

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Internet www.alquds.co.uk

يومية سياسية مستقلة

مدارس

المؤتمر القومي العربي: دعوة لتأسيس حزب سياسي 20

رأي

ملف علوبي: إرثه ضمير قضائية في إسبانيا 21

عبد الباري عطوان

E mail alquds@alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5308 Thursday 22 June 2006

العراق وأغلبته الصامدة

عبد الباري عطوان

الاوضاع الامنية في العراق تزداد تدهوراً بعد دخول الخطبة الامنية اسبيوهما الثاني، فبالايس اختطف مجهولون مة من عمال احد المصانع الحكومية في العاصمه، وهدد تنظيم «القادعه» باغدام ابريه من الدبلوماسيين الروس الذين جرى حلهم قبل ايام، وتم العثور على جثة خمسين عبيدي احد ابرز محامي فريق الدفاع في محكمة الرئيس صدام حسين متقطلاً بعد خطبه ایض، وهو ثالث محام يواجه الموت اغتيالاً منذ بدء المحاكمة قتل امساشه.

ويمكن اضافة السيارات المفخخة التي تتفجر يومياً في بغداد وبباقي انحاء العراق وتودي بحياة العشرات بين قتلي وجرحى آخرها عندما فجر انتحاري نفسه في دار للجذزة في البصره، والحدث ايضاً يوشك عابر عن الجثث مجاهدة الهوية التي يتم العثور عليها ملقاة يومياً في اذقة بغداد، او عن عمليات التطهير العرقي في مختلف المدن العراقيه الاخرى، او عن الاجرام المتزايدة للعراقيين في دول الجوار، وخاصة ابناء الطبقة الوسطى طلباً للأمان او بحثاً عن لقمة خبز.

الرئيس الامريكي جورج بوش صاحب مشروع «العراق الجديد» ظل يكره حتى الامس القريب بان الاوضاع تتحسن، خاصة بعد تشكيل الحكومة الجديدة قبل شهرين، ولكن الواقع على الارض تعطي صورة مغايرة تماماً، فهذا الانهيار الامني المتفاقم بات يشكل ضغوطاً متزايدة على اعضاء «تحالف الاغربين» الذي ايد الغزو والاستلال قبل ثلاث سنوات، فها هي ايطاليا تعلن عن سحب قواتها وكذلك اليابان.

رئيس وزراء اليابان اعلن امس عن سحب 600 جندي من القوات العاملة في مشاريع الاعمار في الجنوب، التي تشرف على حمايتها قوات بريطانية واسترالية، السبب غير المعلوم لهذا الاستنساب هو انتقال المسؤولية الامنية في المنطقة التي تعمل فيها هذه القوات الى اجهزة الامن العراقيه، حيث لا تنت الحكمه اليابانية في هذه القوات وقدرتها على توفير الحماية لجنودها.

بريطانيا ايضاً الشريك الاكبر في التحالف المذكور بدأ سحب قواتها من الشتى (170) جندياً، وستعد سحب عدد اكبر من محافظة ميسان، لراسل هذه القوات الى البصره التي باتت تواجه حالة من الفوضى وعدم الاستقرار غير مسبوقة.

* * *

الفوضى الدموية في تصاعد مرعب، رغم مقتل ابو مصعب الزرقاوي، وتشكيل الحكومة الجديدة، وسحب وزريري للدفاع والداخلية، فهناك «زرقاوي امريكي» «زرقاوي اسرائيلي» «زرقاوي ايراني»، وزرقاوي شيعي، كل شقيقة او عرق في العراق له «زرقاوى خاص به»، والجميع يمارس عمليات القتل دون هواة في «العراق الجديد»، والضحية هم العراقيون الابرياء من كل الطوائف والاعراق.

الحادي عشر من القوبي والانهيار الامني الذي يزجح كلام العراق الجدد

وانتقامه، متلماً يزعج الرئيس بوش والخلفي توبي بيلز، لم يعد نوعاً من المبالغات الصحفية، فقد جاءت مذكرة السيد زلبي خليل زاد السفير

الامريكي في العراق الى وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس، ونشرت

مضامونها صحفة «الاندبندنت» البريطانية يوم امس الاول على صدر

صفحتها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد قاتمة الصورة في العراق

حيث تتصاعد الكراهية للاحتلال الامريكي في اوساط الغالبية الساحقة من العراقيين بغض النظر عن طوائفهم.

فالذكرة تحدثت عن ساعتين من الكهرباء يومياً في معظم احياء العاصمه

بغدا، واربع ساعات فقط في افضل الاحوال، مثلاً تحدثت عن انتظام احد موظفي السفارة الامريكية من العراقيين 18 ساعة امام محطة بنزين ملء خزان سيارته في بلد يضم جمهور 120 مليون برميل من النفط.

اما الحديث عن الفساد والمحسوبيه ونهب ثروات البلاد الفظيعة وغير

التفريط، فقد احتل مساحة كبيرة في هذه المذكرة، حيث تقيم مليشيات

التحالف الحاكم حالياً اوصفة تصدر خاصه بها في ميناء البصره النقط

ال العراقي المسرور في وضع النهار تحت بصر القوات الامريكية

والبريطانية.

* * *

عندما يقول البعض بان الاوضاع في العراق بعد الاحتلال اسوأ مما كانت

عليه قبله عدة مرات، هناك من يجادل بأن المواطن العراقي أصبح يتمتع

بالديمقراطية والحرريات التعبيه، وهذا اسوأ انواع الماكابيره فائين في هذه

الديمقراطية، وماذا يفعل المواطن العراقي بها وهو يختعلي بالهيبه الصيف،

ولا يأمن على حياته وحياة اطفاله، ولا يعرف متى يكون ضحية هذا الفتن

الآمني، ولا يجد الفرصة لاظفاله، ولا تؤخذ اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

تقىقها الاولى، لقطع الشك بالبيان ولتوّكّد اسره في العراق حالياً

